قراءة في كتاب الكاتب الكندي سكود تايلور: بين الآخرين لقاءاتي مع التركمان المنسيين في العراق

اصبح تركمان العراق المنسيين أو المهملين موضوعا لكتاب أجنبي ألفه كاتب أحتل كتابه مكانة ضمن قائمة الكتب أكثر مبيعا، وهو صحفي حائز على عدة جوائز إنه الكندي سكود تايلور. نشر الكتاب الذي يحمل عنوان "بين الآخرين ـ لقاءاتي مع التركمان المنسيين في العراق ـ" باللغة الإنجليزية في كندا ويقع في 208 صفحة.

وعند تحضير تايلور مواد كتابه من خلال جولاته الميدانية في العراق تلاقى مع الموت وجها لوجه. إذ وقع رهينة بيد جماعة "أنصار الإسلام" المتشددة. وبعدما تم إطلاق سراحه، كتب حول الظروف التي مر بها وهو قيد الرهن في مقالة طويلة بعنوان "خمسة أيام في الجحيم" وضمها بشكل مستقل الى الطبعة الجديدة من هذا الكتاب.

ترجع أهمية هذا الكتاب الى كونه المصدر الوحيد الذي تناول التركمان وقضيتهم بشكل إيجابي، فضلا عن إعتباره شاهدا على التأريخ المعاصر للعراق وعلى سقوط نظام صدام.

وأكثر ما يلفت النظر في هذا الكتاب هي تلك العبارات التي تضمنها مدخله، حيث وردت فيه :" هذا الكتاب نذر لتركمان العراق الذين يلاقون العذاب منذ سنوات طويلة.. ولكفاحهم المشرف الذي أبدوه في سبيل الحفاظ على هويتهم الثقافية رغم مواجهتهم ضغوطا سياسية وعنفا إثنيا ."

وحول إختيار عنوان الكتاب يقول تايلور:" إن الخبراء والمحللين الأجانب حينما يتحدثون عن التركيبة الإثنية للعراق فإنهم يخلطون التركمان الذين يشكلون 10% مع الأقليات... وحينما يتحدثون عن التمثيل السياسي فإنهم يتحدثون عن العرب الشيعة والعرب السنة والأكراد، بينما يجعلون بقية الجماعات مثل التركمان واليزيديين والصابئة وعرب المثلث السني وغيرها في خانة واحدة ."

وبالإضافة الى نقل الكتاب لتاريخ الشعب التركماني العراقي، فإنه يحوي إنطباعات تايلور الشخصية التي خرج بها بعد لقاءات أجراها في العراق مع التركمان. وقد نقل الإفادات كما هو عن مصدره الأول وهو أشخاص قاسوا معاناة الضغوط السياسية وآلام العنف طوال عشرات السنين .

يتكون الكتاب من 8 أبواب، مشتملا على المواضيع التالية :

الباب الأول: من هم التركمان؟، الباب الثاني: الجذور العميقة، الباب الثالث: ما بعد العهد العثماني، الباب الرابع: النشاطات التصفوية للبعث، الباب الخامس: حروب الخليج، الباب السادس: العقوبات والمعيشة الصعبة، الباب السابع :سقوط النظام، الباب الثامن: الطريق الممتد نحو المستقبل .

حول هذا الكتاب

بالرغم من أن تاريخ إستيطان التركمان في العراق يعود الى أكثر من 1500 عام إلا أن أكثر هؤلاء الخبراء والمحللين يتعجبون حينما يسمعون أن هناك كيان تركماني في العراق. وأكثر من هذا فإن التركمان قد تعرضوا عن قصد الى ضغوط شديدة من قبل كافة الحكومات المتعاقبة على حكم العراق. وعندما بلغت سياسة التعريب التي انتهجها صدام حسين ذروتها قل الحديث عن وجود التركمان في شمال العراق. كما قل الأكراد - الذين يطمحون الى الإستحواذ على مدينة كركوك الغنية بالنفط ـ عمدا من نسبة الأكثرية التي يشكلها التركمان في كركوك.. لأنهم رأوا في التركمان عائقا أمام تحقيق أحلامهم .

وبالإضافة الى نقل الكتاب لتأريخ الشعب التركماني العراقي، فإنه يحوي إنطباعات تايلور الشخصية التي خرج بها بعد لقاءات أجراها في العراق مع التركمان.

معلومات حول الكاتب :

سكود تايلور هو عسكري سابق يدير مجلة "Esprit de Corps"التي تنشر في اوتاوا والتي لقيت إعجاب الجمهور بعدما تم فيها نشر دراسة جريئة عن الجيش الكندي. كان تايلور مراسلا حربيا خلال "عملية عاصفة الصحراء" نقل الأخبار من منطقة الخليج. سافر الى العراق منذ ذلك الحين 19 مرة قبل وبعد سقوط نظام صدام .

ظهر على شاشات القنوات الكندية كمحلل سياسي، ونتيجة لجهوده غير الطبيعية والمكثفة في قطاع الإتصالات تم إختياره لنيل جائزة "Quill"في العام 1996 .وفي نفس العام أيضا نال جائزة "Alexander Mackenzie"التي تقدم لأفضل صحفي .

وفضلا عن نشر تايلور لمقالاته في صحف مثل هاليفاكس هرالد، ووينديسون ستار، وأوسبري فإنه يساهم أيضا بأعماله في مجلات مثل غلوب & مايل، وريدرز ديجيست، وميديا مغازين. وإن بعض المقابلات التي يحتويها الكتاب قد تم إجراؤها أثناء عمل تايلور كصحفي مستقل في آتاوا سيتيزن، و تورونتو صن، ووماكلينز الجزيرة (الموقع الإخباري الإنجليزي على الإنترنيت)، ومايجر نامزد .

كتب أخرى لسكود تايلور :

* النُحاس المُسودّ: الجرائم والإختلاسات في الجيش الكندي / كتبه بالإشتراك مع الكاتب براين نولان، طبع سنة 1996 وأعيد طبعه سنة 1997.

* إختبار الجرأة: قوة السلام الكندية في الحرب / كتبه بالإشتراك مع الكاتب براين نولان ، طبع سنة 1998.

* العناد: مشاهد من مصادمات صربيا وكوسوفا ، طبع سنة 2000.

* كندا في الحرب والسلام -2: الموروث العسكري ذو الألف عام/ الناشر الرئيسي، طبع سنة 2001.

* يوميات من حرب غير حضارية: العنف الذي ساد بعد مصادمات كوسوفا / طبع سنة 2002.

* عودة الى محور الشر: الحرب الأمريكية على العراق / طبع سنة 2003.

خلاصة القول ان هذا الكتاب يعد شهادة حق وانصاف بوجود التركمان وثقلهم وما تعرضوا ويتعرضون له من المظالم في وطنهم العراق .

التركمان في العراق قرابة أربعة ملايين نسمة

حسن الامامي

كثر الكلام والكتابات حول عدد التركمان في العراق ولا سيما في المواقع الالكترونية وقبل الأنتخابات في شهر كانون الثاني من هذا العام2005 لقد صرح العديد من المسؤولين الاكراد بأن عدد نفوس التركمان في العراق لا يتجاوز 750000 سبعمائة وخمسون ألف نسمة ، وكتب آخرون مبديا رأيهم الحصيف قائلين :بأن عدد التركمان في العراق لايتجاوز الثلاثمائة ألف نسمة.

ولكن كتّاب التركمان عموما أصروا في كتاباتهم ومقالاتهم بأن نفوس التركمان في العراق يتجاوز ثلاثمائة ملايين نسمة.

الآن وبعد الأنتخابات التي جرت في الثلاثين من كانون الثاني 2005 حيث فاز التركمان عموما بـ 13 ثلاثة عشر مقعدا من مجموع مقاعد الجمعية العمومية وكالتالي:

5 خمسة مقاعد في قائمة الأئتلاف العراقي الموحد

4 أربعة مقاعد في قائمة الإئتلاف الكردستاني

3 مقاعد في قائمة جبهة تركمان العراق

1 مقعد في القائمة العراقية

المجموع يكون 13 ثلاثة عشر مقعدا من مجموع 275 عدد مقاعد الجمعية الوطنية.

وحينما ندرس هذا الرقم رياضيا لإخراج النسبة المئوية للمقاعد التركمانية من مجموع مقاعد الجمعية العمومية نقول:

13 × 100 ÷ 275 = 4.73 %

ونضرب الرقم الحاصل 4.73 × 2.2 = 10.406 لبيان النسبة الحقيقية للتركمان{{ لأن هناك أطفال دون الثامنة عشر والعجائز لم يشتركوا في الأنتخابات}}.

ونضرب الرقم الحاصل: 10.406 × عدد نفوس العراق ونفترضهم بـ 25 مليون نسمة تقسيم÷ 100 = 2.601.500 مليونان وستمائة وواحد ألف وخمسمائة نسمة هو مجموع نفوس التركمان في العراق من خلال الـ 13 مقعدا برلمانيا من مجموع مقاعد الجمعية الوطنية.

ملاحظات:

الملاحظة الأولى: يضاف الى هذا العدد 400.000 أربعمائة ألف نسمة هو مجموع نفوس التركمان في مدينة تلعفر الذين لم تسمح لهم الفرصة في الأشتراك في الأنتخابات لظروف سياسية وإرهابية خارجة عن إرادة التركمان المقيمين هناك، فيكون المجموع = 3.001.500 نسمة.

الملاحظة الثانية: يضاف الى الرقم الأخير نفوس 50 خمسون قرية واقعة في غرب الموصل كذلك لم يشتركوا في الأنتخابات لعدم إحضار صناديق الأقتراع من قبل المسؤولين عن الإنتخابات في المنطقة لأمور سياسية وإنتخابية باتت معروفة للقاصي والداني ولا يقل نفوس هذه النواحي والتوابع الخمسين عن 500.000 خمسمائة ألف نسمة، فحينها يكون المجموع الكلي لحد الآن: 3.501.500 ثلاث ملايين وخمسمائة وواحد ألف وخمسمائة نسمة.

ملاحظة ثالثة: يضاف الى الرقم الأخير التركمان الساكنين في مناطق البيات التابعة لقضاء طوز خورماتوا وكثير من التركمان في داخل مدينة كركوك حيث لم يشترك كل هؤلاء في العملية الأنتخابية لإقفال الصناديق في الساعة الواحدة ظهرا لإنتهاء أوراق الأقتراع !! ولا يقل هؤلاء على أقل تقدير قرى البيات والمحلات التركمانية في كركوك عن 400.000 أربعمائة ألف نسمة، وحين إضافة هذا الرقم الى الرقم الأخير الذي إستنتجناه من مجموع الحسابات السابقة فيكون العدد 3.901.500 أي ثلاث ملايين وتسعمائة وواحد ألف وخمسمائة نسمة وهو المجموع الأفتراضي لنفوس التركمان في العراق بهذا الحساب المبني على عدد المقاعد التركمانية في الجمعية الوطنية المنتخبة.

فلو أضفنا الى كل ما مرّ الخروقات التي حصلت في بعض المناطق التركمانية حيث أجبر التركمان بالتأشير على أوراق الإنتخابات بأقلام الرصاص، وكأن المسؤولين في تلك المناطق لم يملكوا أقلام الحبر الجاف المخصص للأنتخابات لأزداد العدد مما أثبتناه أخيرا وتجاوزها الأربعة ملايين نسمة بالتمام.

وبعد كل هذا الواقع الحقيقي لنفوس التركمان في العراق فهل يعاتبون إذا أصروا على حقوقهم وعدم إنضوائهم تحت اية فيدرالية من الفيدراليات المزمع ترتيبها في العراق ويطالبوا بأن تكون مناطقهم مستقلة عن باقي الفيدراليات ضمن دولة العراق الموحدة وتكون كركوك ملكا لجميع العراقيين.

عباس الإمامي

وقفة تأمل
حقوق الانسان يا حكومتنا المقبلة

ابا رعد كفرلى

لم يشهد العراق منذ تاسيس الدولة العراقية الحديثة عام 1921 فراغا سياسيا وامنيا كالذي يعيشه حاليا ومنذ سقوط النظام السابق فقد دخل العراق حين اصبحت بواباته الخارجية مفتوحة على مصراعيها يدخلها كل من هب ودب دون رقيب او حسيب وخاصة تلك العناصر التي ارادت ان تحصل من العراق ساحة لتصفية حساباتها الخاصة بها على الرغم من دموع التماسيح التي تذرفها على العراق وشعبه .

ان مشاكل العراق الاساسية لا تكمن في وجود الشيعة او السنة او التركمان او الاكراد كما يحاول البعض تصوير ذلك بل تكمن كل المشاكل منذ تاسيسه في غياب الديمقراطية وعدم احترام الراي الاخر . ففي الوقت الذي تسود فيه العالم ومنذ نهاية الثمانينيات من القرن الماضي ظواهر وافكار جديدة لم تكن معروفة لدى الكثيرين في العالم حيث برزت وخاصة بعد انكفاء الاتحاد السوفيتي وانفراد الولايات المتحدة كونها القوة الوحيدة العظمى في قيادة النظام العالمي مسائل كثيرة اهمها مسألة التسلح وحقوق الانسان .

اخذ المجتمع الدولي يهتم بمسألة حقوق الإنسان والديمقراطية في الدول والمجتمعات و مدى اقترابها او ابتعادها عن مواطنيها اي بمعني اخر مدى تطبيقها لمبادئ حقوق الانسان الذي يطغى على جميع القضايا الانسانية الاخرى ولم يعد لأية سلطة كانت ان تعد هذه المسألة ضمن الشؤون الداخلية مثلما كان يؤكد ذلك رئيس النظام العراقي المخلوع كما ان مسألة التسليح وخاصة الدمار الشامل لم تعد مسألة خاصة بهذا البلد او ذاك .ومن هذا المنطلق نقول للحكومة المقبلة ان تولي مسألة حقوق الانسان اهتماما كبيرا وان تبتعد عن الامور الجانبية التي ليست لها علاقة بحقوق الانسان وامنه واستقراره .

على المسؤولين ان لا يغمضوا اعينهم على معاناة العراقيين عامة والتركمان خاصة إضافة الى كافة الشرائح والاطياف وان يهتموا بمسألة الديمقراطية وترسيخها لضمان الحقوق ومستقبل الوطن .

إصدارات تركمانية

* صدر العدد (12) من جريدة (التون كوبرو) التي يصدرها مكتب الجبهة التركمانية العراقية في التون كوبرو باللغتين التركية والعربية وبثماني صفحات، يحتوي العدد على اخبار ونشاطات المكتب اضافة الى مقالات سياسية وثقافية واخرى متنوعة.

* صدر العدد (12) من جريدة (ترجمان) التي يصدرها حزب العدالة لتركمان العراق باللغتين التركية والعربية وبثماني صفحات. يحتوي العدد على اخبار ونشاطات الحزب اضافة الى مقالات سياسية وثقافية ولقاءات مع كوادر الحزب وابواب ثابتة.

عن الشرق القطرية

توركمن ايلى
صاحب الامتياز
الجبهة التركمانية العراقية
رئيس التحرير .. عبدالقادر حجى اوغلو
مدير التحرير ..مازن قاورماجى

((ملاحظة))
المقالات المنشورة تعبر عن آراء أصحابها